حكاية قلبٍ نقيّ :
مع أول أيام العام، كان لأسرة ألمى على سكنها في تسهيلندورف تقريبا عامين ،فقد أحبوا طبيعتها الجميلة وبحيرتها الرائعة كرومالانكه.
دخلت الأم إلى الغرفة تحمل بين يديها ثلاث مطامير صغيرة، واحدة لكل طفل من أطفالها الثلاثة. نظرت إليهم بحب وقالت:
"هذه المطامير ستكون كنزكم لهذا العام. ضعوا فيها ما تستطيعون من نقود، وعندما يحين الموعد، سنفتحها معًا ونرى ما جمعتموه."
كان الأطفال الثلاثة متحمسين للفكرة، وكل واحد منهم أخذ مطمورته بحرص ووضعها في مكانه الخاص. وهكذا، بدأ العام يمضي، وكل منهم يجمع النقود من مصروفه الذي يحصل عليه ،
مرّ العام...
وجاء اليوم المنتظر. اجتمع الأشقاء الثلاثة مع والدتهم حول الطاولة، وبدأوا بفتح مطاميرهم، تتألق أعينهم بحماس الطفل الذي ينتظر مفاجأة.
فتح تامر مطمورته أولًا، وسكب منها حفنة من النقود على الطاولة. عدّها سريعًا وابتسم قائلاً:
"رائع! لدي ما يكفي لشراء جهاز بلاي ستيشن جديد!"
ثم جاء دور آسر ، فتح مطمورته بحذر، وسرعان ما أضاء وجهه بالفرح. قال بحماس:
"سأشتري لعبة سكة حديد حديثة وعربات! طالما حلمتُ بها!"
أما ألمى، فقد فتحت مطمورَتها الأخيرة بهدوء، وراحت تراقب النقود التي جمعتها طوال العام. لم يكن اهتمامها منصبًا على متعة عابرة، بل كانت تفكر واختارت ألا تنفقها فقط على رغباتها، بل على شيء آخر يمنح السعادة بطريقة مختلفة.
قالت بهدوء:
"سأشتري بعض الكتب التي نصحتني بها المعلمة، وأريد أيضًا شراء وشاحٍ صوفي وقفازين للمرأة العجوز جوليا . البرد قارس، وأريد أن أشعرها بالدفء."
نظر إليها تامر وآسر بدهشة. سألها تامر ؟
"لكن لماذا تفكرين في جوليا ؟ يمكنك شراء شيء لنفسك!"
ابتسمت ألمى بحنو وقالت:
"كلما مررتُ بجوار بيتها، كانت تناديني وتعطيني قطعة حلوى أو فاكهة أحبها، وأشعر بأنها وحيدة. أريد أن أفرحها كما كانت تفرحني ، كما أنها تذكرني بجدتي شمس. رحمها الله ، بقلبها الكبير وطيبتها ووجهها الوضاء .
أثّرت كلمات ألمى في قلب والدتها، فوضعت يدها على رأس ابنتها بحنان وقالت:
"أنتِ تملكين قلبًا نقيًا، وهذا أثمن من كل الكنوز."
لحظة الدفء والفرح :
في مساء اليوم التالي أخذت ألمى والدتها وذهبتا إلى بيت العجوز جوليا ،عندما فتحت السيدة الباب، تفاجأت برؤية ألمى تحمل صندوقًا صغيرًا. ناولتها إياه وقالت:
"هذه هدية صغيرة لكِ، أردتُ أن أدفئ يديكِ في الشتاء."
هزّت جوليا رأسها بامتنان، وعيناها تلمعان بالدموع. أخذت الوشاح بين يديها، وقربته إلى وجهها مستنشقة عبق الدفء والودّ. نظرت إلى ألمى بحب وقالت بصوت مرتجف:
"كم أنتِ طيبة، يا صغيرتي. لم يهدني أحد شيئًا منذ زمنٍ بعيد."
ثم مدت يدها إلى الطاولة، والتقطت حبة برتقال ناضجة، ووضعتها في يد ألمى بابتسامة دافئة.
"هذه لكِ، كما اعتدتُ دائمًا."
ضحكت ألمى، وأحست بحرارة قلب العجوز تتغلغل في صدرها. وهنا طلبت ألمى من جوليا ، _«هل تسمحين لي أن

أناديكِ جدتي؟
اغرورقت عينا جوليا بالدموع، وهزّت رأسها بابتسامة تخفي سنوات من الوحدة. طبعا ياعزيزتي ألمى ، هذا يفرحني كثيرا عندما أسمعك تناديني بالجدة . وكما تعرفين يا ألمى أنا وحيدة كان لدي ابن وتوفي منذ زمن وليس عندي أحفاد .وفعلا عاهدت ألمى الجدة جوليا أن تبقى تزورها دوما مع عائلتها ولن تنساها .
وفي طريق العودة إلى المنزل، شعرت الأم بالفخر، وأدركت أن كنز العام لم يكن المال الذي جمعته ألمى ، بل الدرس الذي تعلمته . شعور العطاء أجمل من أي هدية، وكان ذلك اليوم درسًا عظيمًا في الحب والكرم واللطف .
فهناك من يرى السعادة في اللعب، وهناك من يراها في العطاء والمودة والحب والطيبة وكان قلب ألمى قد اختار أجمل كنز.
. مرت الأيام، وكبرت العلاقة بينهما، حتى جاء اليوم الذي مرضت فيه جوليا، ولم يكن لها من يرعاها، فقد فقدت ابنها منذ سنوات وبقيت وحيدة في هذه المدينة الكبيرة. ألمى التي أصبحت ترى فيها صورة الجدة التي افتقدتها، طلبت من والديها أن تبقى جوليا معهم في المنزل ليهتموا بها.
وافق الأبوان، وسرعان ما تحوّل البيت إلى ملاذ دافئ لجوليا، حيث أحاطتها الأسرة بالحب والعناية. ألمى كانت بجانبها دائمًا، تروي لها القصص، وتحمل إليها كوب الشاي الذي تحبّه، وتجلس بجوارها وكأنها حفيدتها بالفعل.
وفي الأيام الأخيرة، كانت جوليا تشعر بأن هذه الأسرة عوضتها عن سنوات الوحدة،و بأن ألمى منحتها شيئًا لم تكن تتوقعه: الحب الحقيقي. وحين جاء ذلك اليوم، حيث أغمضت جوليا عينيها للمرة الأخيرة، كانت آخر كلماتها
لألمى :
«لا تفقدي قلبك الكبير، ألمى، فهو أعظم كنز يمكن أن يملكه الإنسان.»
بقيت هذه الكلمات محفورة في قلب ألمى، تعلمت أن العطاء لا يُقاس بما نملك، بل بما نقدّمه لمن يحتاجه حقًا، وأن الحب الحقيقي لا يُشترى، بل يُهدى دون مقابل.